كيف أراني الكرة أسرارًا أخرى في سبيسلاند، وكيف ظللت مع ذلك متعطشًا إلى المزيد،عندما رأيت أخي المسكين يقاد إلى السجن حاولت أن أثب إلى حجرة المجلس للتدخل من أجله، أو لكي أوجه له على أقل تقدير كلمة وداع، الذي قال وقد غلف الأسى نبرات صوته: «لا تبتئس لما حدث لأخيك، ربما تجد فيما بعد متسعًا من الوقت لتعبر عن تعاطفك معه، وقال الكرة: «لم أعرض عليك حتى الآن شيئًا عدا الأشكال المسطحة وأجزاءها الداخلية، والآن عليّ أن أعرِّفك بالمجسمات، وأوضح لك التصميم الذي بنيت عليه، انظر إلى هذا العدد الكبير من البطاقات مربعة الشكل، أترى؟ أنا الآن أضعها واحدة فوق الأخرى — لا كما كنتَ تظن واحدة إلى الشمال من الأخرى، انظر إنني أصنع مجسمًا من عدد كبير من المربعات المتوازية، ويسمى هذا المجسم عندنا مكعبًا.فأجبته: «معذرة يا سيدي ولكنه يبدو لي مضلعًا غير منتظم وقد ظهرت أجزاؤه الداخلية واضحة للعيان، بل مستوى كالذي نراه في الأرض المسطحة، لا يميزه إلا تشوه في الأضلاع يعد من السمات المميزة لعتاة المجرمين، حتى إن مرآه فقط يؤذي عيني.قال الكرة: «حقًّا إنه يبدو لك مسطحًا لأنك لم تعتد تأثير الضوء والظل وزوايا الرؤية، تمامًا مثلما يبدو المسدس في الأرض المسطحة خطًّا مستقيمًا لمن لا يعرف فن التعرف عن طريق البصر، ولكن هذا في الواقع أحد المجسمات، ووجدت أن هذا الكائن البديع لم يكن بالفعل مسطحًا، وإنما مجسمًا ذا ستة أوجه وثماني نقاط طرفية يسمونها زوايا مجسمة، وتذكرت ما قاله الكرة من أن مثل هذا المخلوق يتكون من حركة المربع في الفضاء موازيًا لنفسه، وأسعدتني فكرة أن يكون مخلوق متواضع مثلي بطريقة ما سلفًا لذرية على هذا القدر من البهاء.غير أنني لم أستطع بعدُ أن أدرك تمامًا ما يعنيه معلمي بكلمات «الضوء» و«الظل» و«زاوية الرؤية»،ومع أن تفسير الكرة لهذه الأمور تفسير محكم لا لبس فيه، فإنني لو قدمته هنا لكان لسكان سبيسلاند باعثًا على الملل، لأنهم يعرفون مسبقًا هذه الأشياء، ويكفي أن أقول إنه فسر لي كل شيء بتعبيراته الواضحة، وبتغيير أوضاع الأشياء ودرجات الإضاءة، وبالسماح لي بتحسس أشياء مختلفة حتى جسده المقدس، إلى أن صرت في النهاية قادرًا على التمييز بسهولة بين الدائرة والكرة، وبين الأشكال المسطحة والمجسمات.كانت تلك نقطة القمة في تاريخ حياتي العجيبة الحافلة بالأحداث، وعليّ من الآن فصاعدًا أن أروي قصة الخروج الحزين من الفردوس، الخروج المفجع الذي لم أكن أستحقه على الإطلاق، لماذا نشعل في الناس الظمأ إلى المعرفة ثم نقتل فيهم طموحهم، بل نعاقبهم عليه؟ صعب على نفسي أن أستعيد ذكرى مذلتي، غير أنني سأتحمل كما تحمل بروميثيوس — بل أكثر من ذلك — آملًا أن أنجح بطريقة أو بأخرى في بث روح الثورة في قلوب جميع البشر من المسطحات والمجسمات؛ الثورة على جمود الفكر الذي يحدد أبعادنا ببعدين أو ثلاثة أبعاد أو أي عدد يقل عن اللانهائية. فلتذهب كل الاعتبارات الشخصية إلى حيث ألقت، سأواصل حتى النهاية كما بدأت دون مزيد من الانحراف عن الموضوع الأساسي ودون انتظار النتائج، سالكًا درب التاريخ الذي لا يعرف المحاباة، سوف ألتزم الدقة في تسجيل الكلمات والحقائق — وهي منقوشة في عقلي نقشًا — دون أن أبدل فيها حرفًا، وسيكون قرائي هم الحكم بيني وبين القدر.وظل الكرة يلقنني دروسه ويعلمني بنية جميع المجسمات المنتظمة: الأسطوانات والمخاريط والمجسمات الهرمية، والمجسمات ذات الخمسة أوجه والستة أوجه وذات الاثني عشر وجهًا، لم يكن ذلك لأنني سئمت من المعرفة، لأنني كنت أتوق إلى جرعات أكبر مما كان يقدمه لي.فقلت: «معذرة يا من يجب بعد الآن ألا ألقبه برمز الجمال المطلق، ولكن هل لي أن أرجوك أن تسمح لخادمك بإلقاء نظرة على باطنك.الكرة : على ماذا؟الكرة : ليس هذا بالوقت المناسب لهذا الطلب، كيف تطلب مثل هذا الطلب؟ وماذا تعني بقولك أنني لم أعد رمز الجمال المطلق؟ لقد علمتني حكمتك ذاتها أن أبحث عمن هو أعظم منك، وأقرب منك إلى الكمال، فكما أنك تفوق جميع الكائنات في الأرض المسطحة، ويجتمع فيك كثير من الدوائر، فلا شك أن هناك كائنًا يفوقك، يتفوق حتى على مجسمات سبيسلاند. وكما أننا الآن نحلق في الفضاء وننظر أسفل منا إلى الأرض المسطحة فنرى بواطن كل الأشياء فيها، فمن المؤكد أن هناك أرضًا فوقنا، أسمى وأقرب إلى الكمال من أرضنا، ولا بد أنك تنوي أن تقودني إليها، يا من سأظل ما حييت أدعوه — في جميع الأماكن وفي كل الأبعاد — كاهني وفيلسوفي وصديقي. أرضٌ ذات أبعاد أكثر من أبعادنا، ومن موقعها العلوي سننظر معًا ونرى بواطن المجسمات مكشوفة أمامنا، وستظهر أمعاؤك وأمعاء جميع الكرات لعين الرحّالة المسكين الذي نفي من الأرض المسطحة، والذي انكشفت له بالفعل كثير من الأسرار.الكرة : هراء! كلام فارغ! كف عن هذه الترهات! لم يعد لدينا كثير من الوقت ولم يزل أمامنا الكثير لنفعله قبل أن تصبح أهلًا للتبشير بعقيدة الأبعاد الثلاثة لدى قومك الذين أعمى ظلام الجهل بصائرهم وأغشى أبصارهم. لا تضن علي بعلم أعرف أن بوسعك أن تمنحني إياه، لا أطلب إلا نظرة خاطفة إلى باطنك، وسأكون راضيًا إلى الأبد، وسأبقى دومًا عبدك الذي لا يرجو من رِقِّه عتقًا، وتلميذك الطيّع الذي يسير على تعاليمك، دعني أخبرك في الحال — لعلك ترضى وتصمت — أنني لو كنت أستطيع أن أريك ما تريد لفعلت، هل تريدني أن أخرج معدتي من أجل أن أرضيك؟أنا : ولكنك يا سيدي قد أريتني أمعاء أهل بلادي جميعًا في الأرض

Summarized by © lakhasly.com

ذات البعدين عندما أخذتني إلى الأرض ذات الأبعاد الثلاثة، وليس أيسر عليك الآن من أن تأخذ خادمك في رحلة ثانية إلى الأرض التي تحظى بالبعد الرابع، حيث ننظر معًا مرة ثانية إلى أسفل ونتطلع إلى هذه الأرض ثلاثية الأبعاد، فنرى ما بداخل جميع البيوت ثلاثية الأبعاد، ونكشف أسرار الأرض المجسمة، والكنوز التي تخبئها المناجم في سبيسلاند، وأحشاء جميع المخلوقات المجسمة، حتى طائفة الكرات أصحاب البهاء والرفعة.الكرة : ولكن أين هذه الأرض ذات الأبعاد الأربعة؟ لا أعرف أرضًا بهذا الوصف، وأجد فكرة وجودها في ذاتها أمرًا يصعب تخيله.أنا : أنا لا أراه أمرًا يصعب تخيله يا سيدي، ولذلك فلا بد أنه أيسر على أستاذي، وأنا على يقين أنك تستطيع بعلمك — حتى هنا في الأرض ثلاثية الأبعاد — أن تريني البعد الرابع، تمامًا مثلما استطعت بمهارتك أن تفتح عين خادمك على حقيقة الوجود غير الملموس للبعد الثالث، ألم تخبرني عندما كنا في الأرض المسطحة أنني عندما أرى بعيني الخط المستقيم وأستنتج بعقلي وجود المستوى فإنني أرى في حقيقة الأمر بعدًا ثالثًا غير ملحوظ يختلف عن البريق ويدعى «الارتفاع»؟ وألا يعني ذلك أنني عندما أرى بعيني في هذه الأرض مستوى وأستنتج بعقلي مجسمًا فإنني أرى في حقيقة الأمر بعدًا رابعًا غير ملحوظ يختلف عن اللون مع أنه متناه في الصغر ويتعذر قياسه؟وهناك إلى جانب ذلك البرهان القائم على القياس.أنا : سيدي يختبر خادمه ليرى إن كان قد وعى ما أوحى به إليه، فأنا أتحرق شوقًا إلى مزيد من المعرفة، والمؤكد أننا لن نستطيع أن نرى تلك الأرض العليا (سبيسلاند العليا) الآن، ولكن مثلما كانت الأرض المسطحة موجودة ولم يستطع ملك الأرض الخطية الضئيل الغرير أن يتحرك جهة اليمين أو اليسار ليراها، ومثلما كانت الأرض ثلاثية الأبعاد موجودة ودانية مني حتى إنها كانت تمس جسدي، ولكنني — أنا البائس الأحمق الأعمى — لم أكن أستطيع أن ألمسها، ولم تكن لي عين في جوفي لأبصرها، فلا بد أن هناك بالمثل بعدًا رابعًا يدركه سيدي بعين الفكر، وقد علمتني يا سيدي أن هذه الأرض لا بد أن يكون لها وجود،ألا تتحرك النقطة في بعد واحد لتصنع خطًّا مستقيمًا ذا نقطتين طرفيتين؟ألا يتحرك الخط المستقيم في بعدين ليصنع مربعًا ذا أربع نقاط طرفية؟ألا يتحرك المربع في أبعاد ثلاثة ليصنع كائنًا رائعًا ذا ثماني نقاط طرفية يدعى مكعبًا؟ ألم أر ذلك رأي العين؟ ألن تصنع حركة هذا المكعب الرائع في أربعة أبعاد كائنًا أكثر منه روعة ذا ست عشرة نقطة طرفية؟ أليست هذه متوالية هندسية؟ ألا «يتفق ذلك اتفاقًا تامًّا مع القياس»؟ إذا سمحت لي يا سيدي أن أقتبس ما قلته لي.وأعود فأقول ألم تعلمني يا سيدي أن الخط المستقيم تحده نقطتان، وأن المربع تحده أربعة خطوط، وأنه — قياسًا على ذلك — لا بد أن يكون المكعب محدودًا بستة أوجه؟ وتأمل مرة ثانية هذا التتابع الذي يؤكد ما أقول (٢، أليست هذه متوالية حسابية؟ ألا يعني ذلك أن الذرية المقدسة التي ستأتي من المكعب المقدس في الأرض رباعية الأبعاد لا بد أن يحدها ثمانية مكعبات؟ ثم ألا «يتفق ذلك اتفاقًا تامًّا مع القياس» كما علمني سيدي؟تأمل يا سيدي لقد آمنت إيمانًا قائمًا على الحدس دون أن أعرف الحقائق، وأتوسل إليك أن تؤكد أو تنفي توقعاتي المنطقية، وإذا كنتُ مخطئًا فسوف أسلم ولن أعود بعد ذلك إلى الحديث عن البعد الرابع، ولكن إذا كنتُ محقًّا فسوف يستمع سيدي إلى صوت العقل.لذلك أسألك إن كان قومك قد شهدوا من قبل هبوط كائنات من رتبة تفوق رتبتهم، ودخولهم الغرف المغلقة — كما دخلت أنت غرفتي — دون أن يفتحوا بابًا أو نافذة، وظهورهم واختفاءهم كما يشاءون، وأنا مستعد لأن أراهن بكل شيء على إجابة هذا السؤال، فقط أعطني ردًّا.الكرة (بعد هنيهة من الصمت) : يقال ذلك، ولكن تختلف الآراء فيما يتعلق بالحقائق، وحتى عندما يعطون الحقائق فإن كلًّا منهم يفسرها تفسيرًا مختلفًا، وعلى أي حال فمع العدد الهائل من التفسيرات المختلفة لم يفكر أحد قط في نظرية البعد الرابع، ولذلك أرجوك أن تكف عن هذا العبث ولنعد لعملنا.أنا : لقد كنت على يقين من ذلك، كنت على يقين من أن ظنوني في محلها، يا أفضل الأساتذة. هؤلاء الذين ظهروا بهذه الطريقة — ولا يعرف أحد من أين، ثم عادوا — ولا يعرف أحد إلى أين، هل تناقصت مساحة قطاعهم ثم تلاشوا بطريقة أو بأخرى في ذلك الفضاء الأرحب، إلى حيث أرجوك أن تذهب بي الآن؟الكرة (محنَقًا) : المؤكد أنهم قد تلاشوا — إن كانوا قد ظهروا من البداية، ولكن معظم الناس يقولون إن مصدر هذه الرؤى هو العقل — أنت لن تفهمني — هو المخ، هو اضطراب عقل الناظر. ولو كان الأمر كذلك، لو أن هذا الفضاء الآخر لا وجود له إلا في العقول، فأرجوك إذن أن تأخذني إلى هذه المنطقة السعيدة حيث أستطيع أن أرى بعقلي ما بداخل الأشياء المجسمة، وأسعد برؤية المكعب إذ يتحرك في اتجاه جديد تمامًا — ولكنه يتفق اتفاقًا تامًّا مع القياس — ليجعل كل ذرة في جسده تتحرك في نوع جديد من الفضاء تاركة خلفها أثرًا خاصًّا بها، ويصنع كائنًا أقرب منه إلى الكمال ذا ست عشرة زاوية مجسمة، ويتكون محيطه من ثمانية مكعبات. وعندما نصل إلى هناك، كلا، فلنعقد العزم على أن يزداد طموحنا كلما حلقت أجسادنا في عروجها إلى أعلى، وبعدها البعد السابع ثم الثامن ....لم أدر متى كان يجب على أن أسكت عن الكلام، وعبثًا كرر الكرة بصوته الهادر أمره لي بالتزام الصمت، وتوعدني بأفظع العواقب إذا واصلت الكلام، ربما أكون قد أخطأت، ولم يطل الأمر كثيرًا، إذ قطع سيل كلماتي صوت ضجة عنيفة دوت في

Summarized by © lakhasly.com

نفس الوقت داخل جسدي وخارجه، واندفعتُ في الفضاء بسرعة عجزتُ معها عن الكلام. كنت أهبط إلى أسفل بسرعة هائلة، وعلمت أن قدري المحتوم هو العودة إلى، الأرض المسطحة وألقيت نظرة أخيرة — نظرة لن أنساها ما حييت — على هذا القفر المسطح الذي سيغدو من جديد كل عالمي، رأيته ممتدًا أمام ناظري قبل أن يسود الظلام، ثم انتهي كل ذلك بصوت كهزيم الرعد. ،وعندما ثُبتُ إلى رشدي، كنت قد عدت ثانية مربعًا زاحفًا من العامة

Summarized by © lakhasly.com